المائة ٤
قصيدة

هذه أبيات من معلقة زهير بن أبي سُلمى يمدح بها الحارث بن عوف وهرم بن سنان المري وذكر حيهما بالصلح بني عبس وذبيان

أمن أمّ أوفى دمنةٌ لم تكلّم ... بحومانة الدّراج فالمتثلّم .

دِيارٌ لها بالرّقمتين كأنها ... مَراجيعُ وشمٍ في نواشر معصم

بها العِينُ والآرامُ يمشين خلفةً ... وأطلاؤها ينهضن من كلّ مجثم

وقفتُ بها من بعد عشرين حجّةً ... فلأيًا عرفتُ الدّار بعد توهّم .

فأقسمتُ بالبيت الذي طاف حوله ... رجالٌ بنوه من قريشٍ وجرهم ..

يمينًا لنعم السّيدان وجدتما ... على كلّ حالٍ من سحيلٍ ومبرم

تَدارَكتما عبسًا وذبيان بعدما ... تفانوا ودقّوا بينهم عطر منشم

وقد قلتما أن ندرك السّلم واسعًا ... بمالٍ ومعروفٍ من القول نسلم

وما الحربُ إلا ما علمتم وذقتم ... وما هو عنها بالحديث المرجّم

متى تبعثوها تبعثوها ذميمةً ... وتضرَ إذا ضرّيتموها فتضرم

فتعرككم عرك الرّحى بثفالها ... وتلقح كشافًا ثم تنتج فتتئم

١) أمن أم أوفى يريد الشاعر أمن منازل أم أوفى كنية حبيبة الشاعر ! يريد الشاعر بقوله ! أمن منازل الحبيبة المكناة بأم أوفى دمنة لا تجيب سؤالي فهذين الموضعين .

٢) الرقمة ! جانب الوادي ، ومثل الرقمتين احدهما قرب المدينة والاخرى قرب البصرة ، والرقمتان مطلع الشمس في المعصم يريد أن معاصم حبيبته رسوم دار حبيبته في هذين الموضعين يوشم في المعصم فقد شبه بعد النخاعة .

٣) الصيد : البقر الوحشية العيون ، الآرام : الظباء الخالصة البياض . وقوله ينهضن من كل مجثم اراد أنهن تنهض اولادهن اذا ارضعهن

٤) اللأي : الجهد والمشقة وقوله بعد توهم أي بعد ظن وضياع يقول عرفتها بعد جهد ومشقة لما كان عهدي بها منذ عشرين سنة مع تغيرها عما عهدتها عليه .

٥) اراد بالساعيين : الحارث بن عوف وهرم بن سنان وقد سعيا في الصلح بين قبيلتي عبس وذبيان اثر حرب داحس والغبراء وتحملا ديات القتلى

٦) البيت الكعبة ، وجرهم كانوا ولاة البيت قبل قريش

٧) السحيل : الحبل المفتول على قوة واحدة ، المبرم : المفتول كناية عن القوة يقول : نعم السيدان وجدتما حين تقاضيان لامر قد أبرشاه وأبرم تبرماه .

تدارکتما عبساً وذبیان ؛ أي تدارکتما بالصلح بعد تفانوا بالحرب تقول: تلاحقتما أمرهما
بین القبیلتین بعدما أخذ القتال رجالها.

٩) السلم / الصلح ، واسعاً ؛ أي خالصاً من شوائب الإحقاد

١٠) وذمتم ! جریتم تقول: لیست الحرب الا ما جربتم وذقتم من اهوالها، ولیس هذا الأخر
بالحدیث الذي لا تعلم حقیقته بل هو شيء معلوم عرفتموه وذقتم ویلاته وشروره وبلایاه.

١١) حمّ تنتجوها : بعد ما تثیروها، تقول: انکم اذا اوقدتم نار الحرب ولم تعجلوا الصلح
وتختم، وقد اثرتماها: ثارت واشتدت اوارها وقد هیجتموها هائجة.

١٢) لعمر کلکم: لقسمکم یرید: ان الحرب تجر ویلات وشرور کثیرة.

عاش زهیر احداث حرب داحس والغبراء بین قبیلتي عبس وذبیان ورأى صاحبة
من سئم وهلاك وعذاب وفقر فنظم معلقته داعیاً الى البر والوفاء مشیداً بالجروح
هم به سنان والحارث به خوف اللذین سعیا في الصلح وتحملا دیات القتلى وهي ثلاثة
آلاف بعیر أو دیاهن ثلاث مئین

عمر زهیر طویلاً وعاش حیاته في سعة من المال عما ورثه عن ابیه وما اکتسبه من
ثروة من اشراف قبیلته.

کان زهیر شاعراً واخوه شاعر کان شاعراً وکذلک خاله واختاه سلمى والخنساء
وابناه کعب وبجیر واشعر الشعر في بیته اجیالاً

والمدیح في شعر زهیر ولید اعجاب وتقدیر وتعظیم للفضیلة في مفهومها الشائع
في عصره وتمجید للقوة والشجاعة والکرم والنجدة والمروءة والانفة والاباء

کان زهیر على وسطاً وانزن في الدفع والبذل فلا یغلو في الجود ولا یقذع في الهجاء
ولا یتعمد في تشبیب شأن غیره من شعراء الجاهلیة واصنافها من الشعر

کان زهیر في المنحى الفني للشعر قال الاصمعي : زهیر والحطیئة واشباههما من الشعراء
عبید الشعر لأنهم نقحوه ولم یذهبوا به مذهب المطبوعین.